STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

The Analysis of Morphology in *The Palm Tree and the City's Sultan* Based on Claude Bremond's Theory

Hossein Elyasi Mofrad[1]

Abstract

A.J. Greimas was the first to discuss the structure of narrative texts, proposing an analytical model based on his concept of "actants" to study narrative texts and their morphological structure. Numerous approaches emerged after him to examine fictional texts. Despite their differences in perspective and analytical methods, all these approaches are considered derivatives of Greimas's approach and essentially originate from his narrative studies. Claude Bremond is among those who based their approach to studying stories and their morphology on the works of Greimas and the framework of Vladimir Propp, another prominent figure in narrative studies. Bremond's approach focuses on events and characters, studying narrative structures. He examines the role of characters in advancing the story and events based on the logic of sequence and the causal relationships between them, treating sequential and interconnected events as a fundamental element in the configuration of the story. The present research uses Claude Bremond's approach to study the novel *The Palm Tree and the City's Sultan* (*Al-Nakhlah wa Sultan Al-Madinah*) by Izz al-Din Jalauji. In terms of its structure and meaning, this story is one of the author's distinguished works, set apart by its innovation—a quality rarely found in works by other authors besides Jalauji. The density and dynamism of events play a significant role in the distinctiveness of this novel, making it worthy of study, criticism, and analysis. The research finds that this novel is rich with events that have a deep causal connection. The story, which addresses the themes of Arab authenticity, commitment to it, and cultural alienation as strategies that Western governments employ to exert power over other countries, begins from a state of stability. This is followed by a stage where the existing stability is disrupted, resulting from the actions of the Sheikh's grandson. He is infatuated with the material civilization of the West—a Westernized individual who has turned his back on Arab culture and heritage and does not accept it. The author uses the cutting down of the sacred palm tree as a metaphor for the Westernization of the Sheikh's grandson and his opposition to Arab culture and civilization. Subsequently, a phase of conflict emerges between the new ruler and Saif, Salem, and Al-Nakhli. Finally, through the emergence of related and connected events, the story concludes by returning to a state of stability with the people's revolution led by Saif, Salem, and Al-Nakhli.

Keywords: Narrative study, Morphology, Bremon, narrative sequences, Ezzedine Jalawji, *The Palm Tree and the Sultan of the City*

[1] Assistant Professor, Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Lorestan University, Khorramabad, Iran. *elyasi.h@lu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

Winter (2025) Vol 7 No. 19, pp. 21-42

Received: 24/12/2024 Accepted: 21/05/2025

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧
جامعة الخوارزمي
مقالة علمية محكمة

مورفولوجية رواية «النخلة وسلطان المدينة» في ضوء نظرية كلود بريمون

حسين الياسى مفرد[1]

الملخص

يعدُّ غريماس أوَّل من تحدث عن سردية الخطاب الروائي ووضع نموذجه العاملي لدراسة الخطاب السَّردي ومعالجة هيكليته السَّردية. تنوَّعت بعده المناهج التي عكفت على دراسة الخطابات السَّردية ورغم اختلافها من ناحية الرؤية والتطبيق، لكنَّها تشربت من منهج غريماس ويعد بريمون الذي استقى الأسس الأولية لمنهجيته المتفردة في دراسة الخطاب السَّردي من غريماس والإطار التحليلي لبروب في مقاربته النصوص السردية من البارزين في مجال علم السرديات. يركّز بريمون في اتجاهه على الأحداث والشَّخصيات وانطلق في معالجته للخطاب السَّردي من المنظور الحدائي، حيث يعكف على البنيات السَّردية بالدرس والتحليل ويركّز على الأحداث ودور الشخصيات فيها من منطلق يسمّيه التوالي أو التراكب الذي يشير إلى تراكم الأحداث المتعددة والمتنوعة التي تحكمها العلاقة السببية. تعد الشخصية، العامل الأساسي في الأحداث وظهورها وتناميها في النَّسيج السردي ويسمي بريمون عملية ظهور الأحداث بالشكل المتناسق والمترابط في النص السَّردي بالمتتاليات السردية ويدرسها كلبنة أساسية لبناء الهيكلية السَّردية. يرمي هذا البحث إلى دراسة رواية «النخلة وسلطان المدينة» لعزالدين جلاوجي وفق المنهج الوصفي-التحليلي معتمداً على منهجية بريمون والرواية تحمل من وجوه الإبداع والتميز في مستوى البنية والمنظور قلَّما نجدها في غيرها؛ لأنها تحمل النضج الإبداعي كما أن تكثيف الأحداث وحركيتها أكسبها تجديداً وإبداعاً متميزاً وانسابية مستمرة مما جعلها تستحق البحث والدراسة. توصلت الدراسة بعد رحلتها إلى أن النص زاخر بالأحداث المتتالية المترابطة التي تحكمها العلاقة السببية والنص في سرده لموضوع الأصالة العربية والتشبث بها وظاهرة التغريب بوصفها الخطة المنهجية في الخطاب الغربي السياسي لفرض الهيمنة على الشعوب الأخرى، تبدأ بحالة من التعادل والاستقرار المتمثل في حضور الشيخ ودعوته الى التشبث بالنخلة المقدسة التي يرمز بها الثقافة العربية والأصالة ثم يمرُّ المسار السردي بمرحلة عدم الاستقرار وتجسد الرواية وجود الأحداث المختلفة المتتالية التي تختلف عن المرحلة الزمنية المتمثلة في حضور الشيخ في صيانته للأصالة العربية كرمز للقوة والمواجهة حيث سادت على المجرى السردي حالة من اللاستقرار نتيجة ممارسات نجل الشيخ الذي يمثل نموذج الإنسان العربي المتغرّب الذي يرفض الأصالة العربية الأصيلة وينصهر في الحضارة الغربية المادية والكاتب يعبر عن هذه الازدواجية في شخصية نجل الشيخ برسم اقتلاع النخلة المقدسة وفي النهاية تصل الرواية مرحلة السكون والاستقرار بعد الإطاحة بحكم السلطان بفعل الممارسات الثورية التوعوية التي يقوم بها النخلي والسيف والسالم ويسود الثبات والاستقرار من جديد في مدينة النخلة.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، المورفولوجيا، بريمون، المتتاليات السردية، عزالدين جلاوجي، رواية النخلة وسلطان المدينة.

[1] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، خرم آباد، إيران. *elyasi.h@lu.ac.ir*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/١٢/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/٢١
الشتاء (٢٠٢٥م)، السنة السابعة، العدد ١٩، صص. ٢١-٤٢

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

١. المقدمة

انبعثت الدراسة السردية من أحضان الدراسات الشكلانية الروسية وركّزت بشكل خاص ومنهجي على البنيات السردية الداخلية من دون أن يتوجه المشتغل بالمجال السردي بما هو خارج النص وصار التركيز في الدراسة السردية على المكونات السردية المختلفة مثل الحبكة والشخصيات والنص والمبنى الحكائي وغيرها من العناصر السردية مثل الزمان والمكان بأنماطهما المختلفة التي تتضافر وتجتمع لتكوّن الصياغة السردية التي تحمل الهوية المحددة وأول محاولة منهجية تأسيسية لقراءة النصوص السردية كان لغريماس ونظريته في علم السرد مستوحاة من كتابات البنيويين لكنه طورها وتجاوز الإطار المعرفي عند البنيويين وجعل الأفعال الخطابية محط التركيز والاهتمام عنده وظهر مايدعى دلائلية الأنساق السردية أو السردية الدلالية وتنوعت الاتجاهات بعد غريماس، فبروب في رؤيته إلى النصوص الروائية ينطلق من مبدأ الشخوص ويركّز فوستر على الشخصيات المسطحة والمدورة وركّز باختين على مايسميه حوارية الخطاب الروائي ووظهرت المناهج الأخرى المتنوعة التي تطرقت لدراسة النصوص السردية من منطلق يختلف عن غيرها من المناهج ومن الاتجاهات الجديدة في هذا المجال هو الاتجاه النقدي عند بريمون في قراءته للنصوص السردية وطرح لأوّل مرة ما يسميه السَّرد الحدثي نظراً للحضور المكثَّف للأحداث في النَّسيج السردي ودورها في بناء البنيات السردية العميقة. أخذ بريمون اتجاهه في التحليل السردي من ايخنباوم[1] وطوَّره ماذكره هذا الشكلاني الروسي وتطرق في دراسته للأفعال والأحداث ويرى أن الأحداث في تسلسل منطقي تحكمها العلاقة السببية والأفعال خاضعة لمبدأ السببية والاتصال[2](إبراهيم محمود، ٢٠١٢م: ١٧٦) وسعى إلى اكتشاف قوانين الحكاية المروية من جهة الأعمال والحبكة والشخصيات وعلاقاتها ببعض وبالأحداث التي تشكِّل البنية السردية (القاضي،٢٠١٠م: ٢٥١) كما تركّز على دور الشخصيات في نمو النص وتنامي الأحداث في الرواية ويحدد ستة أدوار للشخصيات خلافاً لترسيمة بروب حول الشخصيات ويرى أن وجود الشخوص المختلفة وحضورها ينطلق من المنظور الرؤيوي والعلاقة الودية أو الضدية بينها تسهم في وقوع الأحداث المتتالية التي تربط بينها علاقة السببية. ولإسهام هذه النظرية الجديدة في الوصول إلى أعمق البنيات السردية ودورها في إنجاح عملية التنقيب والتحليل في التعامل مع النصوص السردية تم هنا اختيارها كإطار منهجي لدراسة الخطاب السردي عند عزالدين جلاوجي وخصوصاً رواية النخلة وسلطان المدينة التي كسبت تفردها وفرادتها من المزيج الفني بين فن السرد والمسرحية من جهة وتميزها من ناحية الموضوع والمحتوى، حيث يسرد موضوع المركزية والهامش أو أزمة الهوية والانتماء الثقافي والعقائدي والتغريب والإعجاب بالآخر الثقافي وفي الحقيقة بنيت الرواية على أساس الجدلية والتمايز بوصفها المبدأ السردي المهم في صياغة هذا العمل السردي والمرتكز السردي كما قال دريدا في إنتاج المعنى وتوليد الدلالة (حمداوي، ٢٠١٢م: ٨١). تركّز رواية النخلة وسلطان المدينة على موضوع ثنائية الانتماء إلى الأصالة العربية والتشبث بالحضارة والثقافة العربيتين والإعجاب بالثقافة الغربية أو ما يسمى ظاهرة التغريب عند بعض الشبّاب بوصفها الإشكالية الخطيرة التي تعد نتيجة المشروع الإستعماري الغربي لفرض هيمنته على الشعوب الأخرى كما تعتمد على موضوع الثنائيات الضدية كمكون سردي بامتياز يحمل وظيفة التوليد الدلالي في هذه الرواية والثنائيات الضدية تتمثل في المفارقة بين الشيخ في تمثلها للحكام والسياسيين الذين يرون في الثقافة العربية الأصيلة مصدر القوة والكرامة والشموخ ويتشبثون بها ويرفضون الانصياع لسلطة الغرب الثقافية والسلطان يمثل المغتربين ثقافياً الذي يقفون الموقف الرافض من الثقافة العربية وليس عندهم الإنتماء إليه ويبدون إعجابهم وانبهارهم بالثقافة الغربية التي يرى الشيخ أن مآلها إلى الضياع والهبوط كما تكرّس الرواية الضدية والمفارقة بين النوعين من المثقفين؛ الجماعة المثقة الانتهازية التي تقف في

[1] Boris Eikhenbaum
[2] Cronology

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

صف السلطة وتتخلى عن قضية الشعب من دون ممارسة الدور التوعوي في محاربة الظلم والفساد وجماعة أخرى يلتزمون بمهامهم و يمارسون دورهم التوعوي في محاربة السلطة وفضحها.

١. ١. أسئلة البحث

ومن الأسئلة الأساسية التي نحاول الإجابة عنها: ما هي الدلالة المركزية التي يسردها البناء المتوالي الدينامي في رواية النخلة وسلطان المدينة وكيف تبنى العلاقة المفصلية بين الأحداث في سردها لموضوع الأصالة والتغريب؟ وهذه هي الأسئلة الأساسية التي نريد أن نجترح لها الإجابات بإسقاط الضوء على رواية النخلة وسلطان المدينة لعزالدين جلاوجي.

١. ٢. الفرضيات

يمثل موضوع الأصالة والتغريب ونقد المؤسسة العربية السلطوية، الموضوع الرئيس في رواية «النخلة وسلطان المدينة». يدعو الكاتب في هذه الرواية إلى التمسك بالأصالة العربية العريقة وعدم الانصهار في الواقع الثقافي الغربي. ومع ذلك، فإن دعوته لا تتعارض تماماً مع التواصل المعرفي مع الآخر، بل يدعو إلى بناء علاقة مع الآخر بحذر شرط أن لانتخلى عن ثقافتنا وأصالتنا العربيتين. يسرد السارد حالة الاغتراب الثقافي الذي لمسها الواقع العربي وتغرب الحكام العرب وانبهارهم بالثقافة الغربية المبهرجة المزوقة بسرد اقتلاق النخلة المقدسة مما يرى فيه الكاتب عاملاً أساسياً من عوامل الهزيمة والتراجع أمام القوى الاستعمارية الغربية وسبب من أسباب الرضوخ لهيمنة الدول الغربية ولهذا يدعو في روايته إلى ممارسة الدور التنوعوي من قبل المثقفين والتمسك بالأصالة العربية كرمز القوة والمواجهة.

١. ٣. الأهداف

إنّ دراسة المفصليات السردية أو التوالي في الدراسات السردية والسيميوطيقا السردية تساهم بشكل كبير في إضاءة الخطاب السردي والكشف عن دلالاته المركزية والتوليد الدلالي في الخطاب السردي، فبناءً على الرؤية السيميوطيقية السردية، يتم التركيز على المقاطع الحدثية التي تحكمها العلاقات السببية وتتضافر وتجتمع وتتمفصل تبعاً لخضوعها لمحور دلالي يسيطر على الأحداث والشخوص ونظراً لدور ظاهرة التوالي والتراكب الحدثي في فهم الخطاب السردي ودور بناء الربط والعلاقة بين الأحداث من منظور مفصلي، يتم هنا التركيز على رواية «النخلة وسلطان المدينة» لتحديد مسار التوليد الدلالي ودور الشخوص في وقوع الأحداث واستجلاء الفكرة المركزية للرواية بعد القيام بعملية تحليلية بحثية تجعل ظاهرة التراكب والتوالي في الرواية بعين الاعتبار وهذا يعد من أهم أهداف هذه الجولة البحثية.

١. ٤. خلفية البحث

كثرت الدراسات التي تناولت موضوع المتتاليات السردية في الروايات والنصوص، نخص بعضها بالذكر ثم نلمح إلى وجوه الفرق بين دراستنا والبحوث السابقة ومنها:

– مقالة بعنوان «البنية السردية والخطاب السردي في الرواية» للكاتبة سحر شبيب، نشرتها بسنة٢٠١٣م والبحث عرض تفصيلي للمناهج السردية البنيوية التي ظهرت في مجال التحليل السردي كما تدرس الكاتبة العناصر السردية في النماذج المختارة من الروايات العربية.

– كتب الباحثان الإيرانيان حسن كودرزي لمراسكي ومهدى أسدي دراسة تحمل عنوان «ريخت شناسى داستان بازگشت به حيفا بر اساس الگوى كلود برمون» (مورفولوجية رواية: عائد من حيفا على أساس منهجية كلود برمون) والبحث نشر سنة٢٠١٦م وهو دراسة لظاهرة التوالي والتراكب في هذه الرواية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

– وهناك بحث يحمل عنوان «ريخت شناسي رمان الحرب في مصر يوسف القعيد بر اساس نظريه روايت شناسى برمون» (مورفولوجية رواية: الحرب في مصر ليوسف القعيد في ضوء مورفولوجية كلود بريمون) في مجلة الدراسات السردية التابعة لجامعة بيام نور للباحثة طاهره حيدري وقامت في دراستها بمعالجة الأنساق السردية كما ركّزت على ظاهرة التوالي في هذه الرواية

– وكتب بيمان صالحي وسميره مراد زاده دراسة معنونة بـ: «تحليل رمان اللص والكلاب اثر نجيب محفوظ با الگوى ساختارى كلود برمون» (دراسة رواية: النص والكلاب لنجيب محفوظ في ضوء النموذج البنيوي لكلود بريمون) ونشر البحث سنة٢٠١٦م وتطرق الباحثان لدراسة السلسلة الحدثية أو ظاهرة التوالي في الرواية في ضوء منهج بريمون في الدرس السردي والبحوث الأخرى التي لاتتسع لهذه العجالة أن نذكرها. كما كثرت دراسات تناولت رواية النخلة وسلطان المدينة نذكر بعضها:

– بحث بعنوان «حوارية المشاهد في رواية النخلة وسلطان المدينة» ليوسف سعداني نشرت سنة٢٠١٦م في مجلة العلامة المهتمة بالدراسات اللسانية وتحليل الخطاب في كلية الآداب بجامعة القاهرة وهي دراسة لظاهرة الحوارية في الرواية بوصفها الظاهرة السردية البنائية في رواية عزالدين جلاوجى

– رسالة بعنوان «تقنيات البناء المسرحي في مسرحية النخلة وسلطان المدينة لـ عزالدين جلاوجي أنموذجاً» لأمينة كروش وفاطمة شايب الرأس. نشر البحث سنة ٢٠١٨م وهو معالجة لتداخل السردي والمسرحي في هذا الأثر الإبداعي وقامت الباحثتان بدراسة عناصر الحبكة الفنية في الرواية.

– وثمة رسالة بعنوان «نقد المؤسسة السياسية في مسرحيات عزالدين جلاوجي، النخلة وسلطان المدينة وأحلام الغول الكبير أنموذجاً» للطالبتين بازي طاوس وبلكاى فضيلة ونوقشت سنة ٢٠١٦ بجامعة مولود معمري تيزى وزو بالجزائر والدراسات الأخرى التي لاتمت صلة بموضوع هذا البحث وتجدر الإشارة إلى أن موضوع المتتاليات السردية وتطبيقها على رواية عزالدين جلاوجي مبتكر جداً ولم يتطرق إليه باحث من قبل خوضنا في هذا المسار البحثي الذي يكسب فرادته من أنه يعكف على هذه الرواية بالرؤية البنيوية ويركز على ظاهرة التوالي والتراكب في الرواية من منظور الدرس السردي عند كلود بريمون الذي وضع المنهجية البنيوية الجديدة لقراءة النصوص السردية.

٢. المهاد النظري للبحث؛ الدرس السردي عند كلود بريمون

علم السرديات وليد الدراسات البنيوية وكان يمثل اختصاصا جديدا في مجال دراسة النصوص السردية، تقوم بقرائتها ومراجعتها واستجلاء الأسس والأنساق التي تشكل هيكلية السرد كما يقوم علم السرد أو السرديات الشاملة كما يسميه غريماس بالنظر في القوانين الداخلية الشبكية التي تربط العناصر السردية بعضها ببعض وينطلق من موقفها البنيوي في معالجة النصوص السردية ،كما أن السرديات في اشتغالها بالنصوص الذي يطغى عليها طابع الحكي والسرد بمافيه من الفروق بينهما، تكرّس اهتمامها لتوليد المعرفة بالعناصر التي تتولد منها الصياغة السردية أو بالأحرى تشتغل السرديات وفق مباديء وأسس البحث العلمي بدراسة النصوص السردية مناشدة من وراء ذلك الوصول إلى درجة من الكلية والشمولية في الإحاطة بالظواهر التي يحللها المشتغل بالمجال السردي (يقطين، ٢٠١٦م: ٣٦) أو بالأنساق التي تكوّن هيكلية سردية تحمل المعنى والمقصود بالنسبة للمؤلف والقارئ معاً ويعد غريماس واضع علم السرديات بوضعه للنموذج العاملي وموضوع التشاكل والتباين في قراءة النصوص السردية وانقسمت بعده السرديات التي انحدرت لأول مرة من منطلق معالجة الأساطير والخرافة «إلى التيارين يعرف الأول منها بالسيميائيات السردية ويهتم بسردية القصة من خلال دراسة المضامين السردية قصد الوقوف على البنيات العميقة والكلية وتحليل القوانين والضوابط التي تتحكم في عملية السرد وخير من يمثل هذا التيار هو بريمون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

و براب وأما التيار الثاني فيجعل من الخطاب موضوعاً له ويدرس العلاقة بين القصة والمحكي والسرد وممثّله تودوروف و بارت» (قفصي،٢٠٢٢م: ٣٦٣). وغيرهم من الذين ركّزوا في قراءتهم للنصوص السردية على التمظهرات الخطابية وقد طرح بريمون في قراءته للنصوص السردية موضوع المتتاليات السردية أو التركيبية في النصوص السردية التي تتكوّن من اجتماع البنيات السردية في تضافر منطقي يحكم العلاقات السببية أو الضدية بين البنيات السردية. تركيبية السرد كما قال بريمون في الدراسات السردية تلمح إلى الوجود المتغير للشخصيات والأحداث باعتبارها الأنساق السيميائية المهمة التي لها دورها في صياغة السرد؛ فالسرد يتضمن الشخصيات والأحداث والمواقف ويرى فيها المشتغلون بالمجال السردي النواة السردية المركزية التي ليس لها الحضور الثابت بل الحضور المتغير لكونها تتحول من صورته اللكسيمية الثابتة إلى كونها علامة ورمزاً وكذلك بالنسبة للأحداث والمواقف يرى المشتغلون بالمجال السردي في مراجعتها الأساس النسقي الذي تحكم عليه العلاقة السببية (كردي، ٢٠٠٤م: ١١٨) والتي تربط الأحداث بعضها ببعض كما تربط الشخصيات ببعضها على أساس الغاية التي تجعل حضور الشخصيات في انسيابية وحركة دائمة حسب ما يقتضيه السرد. فوفق هذا المنظور، لم يعد النص مجرد سلسلة من الوحدات المضمونية فحسب أو متتالية من الكلمات لا رابط ولا ناسق بينها؛ بل هو تمظهر خطابي لمجموعة من الأحداث والمواقف الحدثية العلامية المتناسقة ضمن البنية اللغوية الكبرى (عبال،٢٠١٨م: ٢٧) التي تحكم مسارها الدائري علاقة سببية تؤثر بشكل ملحوظ على نمو الحكاية أو اكتمالها وحركتها من نقطة الصفر إلى نقطة النهائية التي يصل عندها النص السردي إلى مرحلة الوجود ذات المعنى والقصد. كما قلنا إنّ بريمون في طرحه لموضوع المتتاليات السردية يرتكز على مختلف الوسائل تتحقق بها وساطة التغيير أو تتغير بها المسيرة السردية وتتكون في حالة من التحول والتغيير واللاثبوتية، فمسار الأحداث في النصوص السردية يكون من حالة عدم الرضا أو اللاستقرار إلى حالة الرضى للشخصية أو العكس وبدورها سيرورة التطور او التحول تنقسم إلى: إكمال البطل للمهمة والحصول على مساعدة من الحليف من أجل التمييز بين مختلف إنجازات المهمة في زمن لاحق حققت فيها الشخصيات الأولية الإنجازات المتغيرة وفي الحركة الأحادية عندما يتغير البطل من الممكن في مسار الحركات المتتالية التتابعية يحصل على الوسائل التي تسمح له بالوصول إلى هدفه، كما أنّ ظهور الشخصيات المضادة التي تعارض الشخصية التي لها الحضور الحدثي المكثف وتقوم بفعل الأحداث المترابطة المتناسقة من أجل معارضة الأولى مما يكون اللحمة السردية المنسجمة المترابطة وهذا بالنسبة للشخصيات، بحيث في الحركة المتتالية المترابطة للسرد يمكن أن تحكم على الشخصيات، العلاقة العميقة المتوائمة أو علاقة الضدية فكل واحد من الشخصيات يقوم بخلق أحداث تترتب بعضها على الآخر وبالنسبة للأحداث يرى بريمون أن حالة الحضور أو الوضعية تحكمها التسلسلية وفي النهاية يتوافق تأليف عدة متتاليات بسهولة مع نمذجة شكلية الحالات التالية الممكنة: التسلسل عندما تكون المتتاليات مرتبة في نظام ١الى ٢ وتضمين النظام من ١الى ٢ثم الرجعة إلى ١ او التشابك او نظام ١الى ٢ ثم ١ الى٢ وغالباً ما يطبق هذا المفهوم عند بريمون على النصوص السردية التي يغلب عليها النظام السببي (تودوروف، ٢٠٠٥م: ٣٧ -٣٦) لأن الأحداث في النصوص السردية تحكمها العلاقة وكل حدث يكون تمهيداً ومقدمة للأحداث اللاحقة والوضعية بالنسبة للبطل لايكون الثابت المترسخ بل تتغير حسب الهدف والغاية وحسب العلاقة التي تكون بين البطل والشخصيات المعارضة أو الحليف والمساعد الذي يساعد البطل ويعقد معه العقد ويزوده بالوسائل والوسائط من أجل الوصول إلى الغاية والهدف.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

٣. نظرة عابرة على رواية "النخلة وسلطان المدينة"

ترسم رواية «النخلة وسلطان المدينة» لعزالدين جلاوجي، واقع السياسة العربية وهي دراما سياسية ترسم للجماهير العامل أو الأسباب الأساسية في القوة والهزيمة بالنسبة للدول العربية في الصراع مع الآخر الغربي. تدور أحداث الرواية في مدينة النخيل نسبة إلى حضور النخلة المقدسة باعتبارها رمزاً للثقافة والأصالة العربيتين. صور فيها الكاتب حالة الحرب والصراع بين أهلها وبين البلاد الآخرى ورسم دحر العدو الطامع في افتتاحية السرد نتيجة بسالة أهل المدينة وتضافرهم وتشبثهم بالنخلة المقدسة. لكن حالة القوة والازدهار في المدينة لم تدم كثيرا وبعد رحيل الشيخ الأمين الناصح إثر المرض الذي أصابه، عاد نجله من بلاد الأشقر وتولى مقاليد الحكم وسادت الاضطرابات والتشققات في المدينة واعتزم على بناء العلاقات مع الدول الأخرى وفتح الأبواب لهم كما أمر باجتثاث النخلة المقدسة و«قضى على كلّ المقومات التي أوعز الشيخ بالحفاظ عليها وبنى لنفسه قصراً ووضع للشيخ تمثالاً في القصر ثم تزوج من إمرأة غربية بحجة توطيد العلاقة معهم وانصاع لأوامرهم وصار الأذن الصاغية لهم ولأوامرهم وزج بأهم رجال الدولة في زمن الشيخ ومنهم السيف والسالم والنخلي لتشهد الأحداث منحى تصاعدياً في تسلسل درامي بصراع شديد بين الأطراف الفاعلة في النص» (قسيس، ٢٠١٨م: ٢٣٧) وانتهت الرواية بقتل الحاكم بعد ثورة السيالم والسيف والنخلي وقطع العلاقات مع الدول الخارجية والمحاولة لبناء المدينة من جديد وهكذا الرواية استطاعت رسم الواقع السياسي العربي ورسم عامل العزة والكبرياء وهو التشبث بالأصالة العربية وعدم الذوبان في الثقافة الغربية المبهرجة وهذا ما يسرده الكاتب في الرواية.

٤. دراسة في رواية النخلة وسلطان المدينة في ضوء منهج بريمون في قراءة النصوص السردية

تؤثر العلاقة بين البنيات السطحية والعميقة في إضفاء الانسجام على النص السردي والتنظيم الخطابي كما يقول غريماس في نموذجه العاملي حيث «يعتبر العلاقة السببية بين الأنساق الخطابية للنص السردي في تنوعاته المختلفة العامل الوظيفي في بناء الهيكلية المنسجمة للنص السردي وينظر البعض إلى العلاقة السببية بين الوحدات والمقاطع الخطابية باعتبارها العنصر الأساسي الذي يؤدي إلى لحمة أجزاء النص» (غريماس،١٩٩٩م: ١٦٦) وتلعب الشخصية في المسار السردي الدور الفاعل في وقوع الأحداث ودينامية الحكي ويرى فيها بريمون المرتكز السردي الأساسي الذي تتصدر منها الأحداث بشكل متتالٍ منسجم يكون فيها كلّ حدث تمهيد لحدث تالي بعده. يرى بريمون أن النص السردي مابعد البنيوية لايكون بالضرورة من نوع السرد التتابعي والكرونولوجي للأحداث يكون فيها الشخصية السارد وينقل الأحداث ثم الشخصية الثانية تسترسل في الكلام بطريقة تناوبية تتابعية يسرد كل واحد من الشخصيات قصة حياتها بدون أن يكون في التنامي السردي أي علاقة بين البنيات الحدثية للخطاب السردي (عيلان، ٢٠١٦م: ٨٥) بل في النصوص السردية الجديدة تشارك الشخصيات الكثيرة في الأحداث السردية وفق المبدأ الوظائفي والقناعة أنّ هناك علاقة عميقة بين الأحداث مما يشكل المتتاليات الحدثية السردية. وفي الدرس السردي يمثل بريمون الاتجاه الذي يركّز على الشخصية البطل أو المضاد كما يركّز على العلاقة بين الشخصيات ودورها في الأحداث والاتجاه يتعلق الأمر فيه بإعادة بناء وتركيب أنماط السلوك البشري واعادة تمثّل مسار الاختيارات التي يتحتم على كلّ الشخصية أن تخضع لها في منطقة ما من الرواية ثم الكشف عما يمكن أن نسميه منطقاً فعالاً لكونه يمسك بالشخصيات في اللحظة التي تختار فيها أن تتصرف أو أن تنجز فعلا ما (مجموعة من المؤلفين، ١٩٩١م: ٦١) في تعامله مع الشخصيات الأخرى التي تشتغل في منطقة السرد. يقوم بريمون بتحديد الأدوار للشخصيات ووخلافاً لبروب وغريماس في تحديدهم لأدوار الشخصيات لايقصر الشخصيات في الرواية على البطل والمضاد للبطل بل يدرس دورهم في توالي الأحداث في منطقة السرد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

ويقترح ۶ أدوار تضطلع به الشخصيات في النص السردي وهي: الفاعل والمنفعل، المحرض، المحامي والمحبط ومحصل الاستحقاق ولكل هذه الشخصيات منظوريتها الرؤيوية بحيث تسعى كل شخصية لإحداث تغير أو ينوي إعادة بناء السلوك أو ترسيخه عند الشخصيات الأخرى كمايقول برېمون (غناي، ٢٠١٣م: ٧٣) وفي رواية «النخلة وسلطان المدينة» التي تسرد الجدلية بين الأصالة والتغريب[1] بوصفه الإشكالية الخطيرة التي تهدّد الكيان الثقافي العربي هناك ۶ شخصيات رئيسة لها دور مهم مفصلي في الأحداث أو تناميها داخل النص السردي ومنها شخصية الشيخ وهو زعيم القوم يقود الجيش في الحروب مع القوى الأجنبية التي تحاول قلع النخلة المقدسة وتدمير المدينة لكنهم عاجزون عن تحقق ما يرمون إليه بفعل قيادة الشيخ الرشيدة والحكيمة في حروبه مع الأعداء الذين يمارسون أنواع الممارسات للسيطرة على المدينة ويخوض الشيخ الصراع معهم من أجل الحفاظ على الرموز الثقافية العربية. الصراع بين الشيخ وبين القوى الغربية كما ترسمه الرواية في الحقيقة، صراع بين العقلانية العربية الأصيلة التي تحارب الرؤية الغربية الاستعمارية والمحاولة الغربية الاستعمارية. يمثل الشيخ نموذج المثقف الواعي الملتزم الذي يسعى للمنع من اقتحام الفكرة الغربية المادية على هويتنا العربية الأصيلة. يحذر الشيخ من الافتنان بالثقافة الغربية الجديدة ويدعو إلى الانتماء العقائدي والتمسك بالموروث الثقافي المتمثل في النخلة التي يرمز بها الكاتب إلى الثقافة العربية الأصيلة ومحاولة الأعداء لإحراق النخلة المقدسة في بعدها الدلالي يرسم المحاولة الثقافية للآخر الغربي للقضاء على الثقافة العربية الأصيلة كما يدعو الشيخ إلى الوقوف في وجه التيارات الفكرية الهدامة الوافدة من الغرب ويرى فيها عاملاً لهلاك الجيل الجديد: «لكن نخلنا يجبُ أن يبقى أبد الأبدين، هو رمز عزنا وكبريائنا فرطوا في كل شيء إلا في النخلة فنحن مدينة النخيل إن فقدتم النخيل غزاكم الجراد ويا ويلكم إذ ذاك» (جلاوجي، ٢٠١٨م:٢٥). يرى الشيخ في النخلة عاملاً للعزة والكرامة والكبرياء للإنسان العربي ويدعو إلى التمسك به ويحذر من فقدانها؛ لأن فقدان النخلة وغياب الشعور بالانتماء إلى الثقافة العربية الأصيلة يزيد الأعداء جرأة على الغزو على الأرض العربية ويرى عند كينونة النخلة واستمراريتها والتشبث بها لايتمكّن الأعداء المتمثلين في كلمة الجراد من الهجوم على الأرض العربية ليعيثوا فيها الفساد والخراب لكن في حال ضياع النخلة أو الاغتراب الثقافي عند الجيل الجديد وغياب الانتماء الثقافي وفقدان القدرة على مواجهة التحديات الثقافية، يتمكّن الأعداء من تنفيذ مشاريعهم الاستعمارية في الوطن العربي ولهذا يحذر الشيخ من الوقوع في مغبة الافتنان بلثقافة الغربية ويكشف عن الهوية الحقيقية للثقافة الغربية: «شمس الغرب باردة...شمس الغرب إلى أفول وانحدار...شمس الغرب إلى حمأ وانكسار/شمس الغرب وراءها رهبة الظلام وخفافيش الليل..لاتفتحوا للغرب النوافذ» (جلاوجي، ٢٠١٨م:٢٨). الشمس رمز للثقافة الغربية ويرى الشيخ أن هذه الحضارة مآلها إلى الضياع والإحباط والفجيعة وهي باردة لاتتمكن من أن تجلب خيراً للإنسان في حال التعلق والإعجاب بها ويرى أنّ وراءها النوايا الاستعمارية الجديدة ويسعى الغرب لفرض هيمنته من جديد على دول المنطقة من خلال الإبدال الثقافي وتغيير العقول وهناك الشخصيات الأخرى التي تتبادل لهم الأدوار وتتوالى وتختلف حسب الحدث والحالة والواقع السردي الذي تعيش فيها ووفق تحديد برېمون لأدوار بالنسبة للشخصيات الرئيسة في رواية «النخلة وسلطان المدينة» وإلى جانب الشيخ بوصفه الشخصية الفاعلة ذات الدور الإيجابي وله حضوره الرؤيوي الذي يرى في التشبث بالثقافة العربية رمزاً للشموخ والكبرياء وذات الرؤية الإيجابية ويسعى للحفاظ على الجيل الجديد من الذوبان في الثقافة الغربية والانصهار فيها والوقوع في مغبة الاغتراب الثقافي، ثمة شخصيات أخرى لها دورها في سيرورة الأحداث وتناميها في الرواية. السيف والسالم والنخلي من الشخصيات المحامية للشيخ حسب التوزيع البرېموني للشخصيات كانوا مدافعين عن النخلة المقدسة لكن الأدوار تغيرت بعد رحيل

[1] Westernization

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

الشيخ وتحول السالم والصيف إلى الشخصيات المحامية للسلطان والنخلي صار الشخصية المضاد للسلطان. يمثل النخلي نموذج المثقف الملتزم الذي لا يتأثر بالسلطة الظالمة و«يندفع المسلح بعلمه وشفافيته وعقلانيته للدفاع عن الأمة والوطن وخاصة في أوقات المحن والضياع والانكسار المعنوي والحضاري ويحافظ على أصالة الثقافة الوطنية»(إدوار سعيد، ٢٠١١م: ٣٨) وهذه هي الوظيفة التي على المثقف الحقيقي أنْ يحملها على عاتقه والنخلي في محاربته للسلطان يعبر عن هذه الوظيفة والمهمة التي على النخبة المثقفة أن تحملها على عاتقها بقوله: «اجتث السلطان النخلة المقدسة وردم الينبوع وتزوج من بني الأشقر وحول باب بيته للغرب وهو جاهد في تحويل كل أبواب المدينة إلى الغرب... وأعتقد أن هذه مهمة النخبة هي التي يجب أن تضغط للتغيير ومهما كانت الوسيلة التي استعملتها ستصل إلى الهدف ولأنها عقلانية أبعد ما تكون عن الغوغاء» (جلاوجي،٢٠١٨م: ١٠٩) وهذه هي الوظيفة والمهمة التي على المثقف أن يلتزم بها ويدافع عن الوطن ويحافظ على الأصالة الثقافية ويحارب السلطة المغتربة التي تجعل الأصالة العربية الأصيلة في الهامش مقابل مركزية الثقافة الغربية والشخصية الأخرى هي حفيد الشيخ الذي أصبح سلطان المدينة بعد رحيله ويمثل السلطان، نموذج الحاكم العربي المعاصر المتغرب الذي يعاني من أزمة الهوية والاغتراب الثقافي. كان في فرنسا واستقدمه القوم ليتولى أمرهم ويدير شؤونهم بعد رحيل الشيخ وهذه الشخصية، شخصية محورية تتمحور حولها الأحداث بكثافة في الرواية وتمثل حكام العرب المعاصرين الذين أصابتهم فتنة التغريب والاغتراب الثقافي بفعل المؤسسات الثقافية الغربية أو تجربة الحضور في المكان الذي يغري الإنسان ويدعوه إلى التنكر للذات والرواية في سردها لما مارسه حفيد الشيخ «يكرّس إشكالية المثقف الوطني المستعمَر الذي يشتهي المعرفة في بلاد الغرب ولكنه يعود ممزقا إلى بلاده» (محمود محمد الحسيني، ٢٠٢٣م: ٨٢) ولايشعر بالانتماء إلى ثقافته العربية الأصيلة ويسقط في أحضان الثقافة الغربية المادية التي تتجلى تأثيراتها في نفسية حفيد الشيخ بالعنف والوحشية التي تمارسها بحق شعبه بعد الوصول إلى الحكم أو وجود النزعات الشهوانية والمادية عند نجل الشيخ نتيجة للانصهار في الثقافة الغربية مما يعبر الكاتب عنه في هذا النص السردي فالمفارقة بين الشيخ وبين حفيده يكرس المفارقة بين الحب للجذور والحقد والكراهية للغرب وبين الشغف بالثقافة الغربية والإعجاب بها مما يمثله السلطان والمفارقة بين الشعور بالانتماء إلى الثقافة العربية والانبهار بالثقافة الغربية. يثور حفيد الشيخ على كل الطقوس الثقافية ويتمرَّد على الأوضاع السائدة وعلى المجتمع بكل قيمه وأسسه ويرى فيها إحباطاً وتهميشاً للإنسان الجديد وفي المرحلة الجديدة وبعد إعلان السلطنة وبعد هذه الإجراءات قام بها السلطان بعد توليه الحكم وإعلان السلطنة تتابعت مجموعة من الأحداث كانت نتيجة ممارسات السلطان وتوجهه الغربي مثل حدث طلاق زوجته العربية الأصيلة والزواج من الأجنبية الشقراء واجتثاث النخلة المقدسة والأحداث الأخرى. السلطان يمثل نموذج الشخصيات المهابة التي صارت مغلوبة لسيطرة الخطاب الاستعماري الغربي الذي يسعى لتهميش الآخر وتثبيت مركزيته عند الآخرين وفي قناعة المغتربين أن كلَّ شيء في عالمنا المعاصر يدور في فلك الغرب وهم المركز ونحن الشرق في الهامش والسبيل الوحيد للخروج من أزماتنا الواصل مع الغرب والاخذ من معطياته وإنجازاته (خليف خضير الحياني، ٢٠١٩م: ٦٢) واذا كان الشيخ يدعو الى معارضة الفكر الغربي فهذا هو السلطان يدعو إلى الانفتاح بالنسبة إلى العالم الغربي للخروج من التخلف والتقهر وهذا التوجه يعتبر أثر من آثار هيمنة الفكر الغربي على الذات العربي مما يفضي إلى إنكار الذات والانبهار بالآخر الغربي بوصفه الوسيلة الوحيدة للوصول إلى التقدم والخروج من قوقعة الفكر المتخلف: «أنا لاألومكم لأنّكم أقرب إلى النسل والحرث والتجارة ستفتح من كل المدن المجاورة ولنخرج من هذه القوقعة إننا في حاجة إلى الكثير من ضروريات الحياة وهكذا يسود الرخاء المدينة» (جلاوجى، ٢٠١٨م: ٩٢). هذا الخطاب التبريري الذي يتوجَّه به السلطان إلى الشعب لإقناعهم وتسويغ التواصل مع الغرب، يجسِّد حالة الشعور بالنقص

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

عند الإنسان العربي المتغرب الذي يمثله السلطان ويرى أن الشرق في التخلف والتقهقر وفي فكر السلطان وفي قناعته أن الشرق عبارة عن جغرافية متخلفة يعبر عنها بكلمتي الحرث والنسل وعنده أن التواصل مع الغرب رمز الخروج من القوقعه والوصول إلى التقدم ويمثل النخلي في هذه الرواية الشخصية المعارضة أو المحبطة وفق تحديد بريمون لأدوار الشخصيات يحاول لإسقاط حكمه والإطاحة بالسلطان والشخصية الأخرى في رواية النخلة وسلطان المدينة هي الرسول الذي جاء من البلاد الغربية محملاً بالهدايا للسلطان بعد إعلانه السلطنة ويمثل الشخصية المحرضة للسلطان حسب تحديد بريمون لأدوار الشخصيات وهو يقوم بتحريض السلطان وتشجيعه للزواج من امرأة جميلة غربية وفتح النوافذ إلى الغرب: «ماذا تقترح أيها الرسول: أنت في حاجة إلى زوجة ونحن في سلطنتنا شمس ساطعة اختارا لك سيدي ويقف السلطان فرحاً ويقول هذا بسلم جراحاتي أيها الرسول »(جلاوجى،٢٠١٨م: ٧٣) وهذا المشهد الحواري في رواية النخلة وسلطان المدينة يسرد حالة الانفصال عن الثقافة العربية الأصيلة والوقوع في أحضان الثقافة الغربية والاغتراب الثقافي عند حفيد الشيخ وغياب الانتماء إلى الثقافة العربية الأصيلة التي ترمز لها بكلمة النخلة المقدسة وهذا توزيع الشخصيات في رواية عزالدين جلاوجي ولكل منها منظورها الرؤيوي في أفكارها وفي حضورها وما يمارسه من الإجراءات ومايتبعه من الأفعال التي لها المنظور الرؤيوي كما قال تودوروف من أجل تنفيذ مخططاته إما للحفاظ على الأصالة العربية أو صيانة السلطنة والقدرة أو المواجهة والسعي للإسقاط والإطاحة بالحكم، فالمقارنة بين الشخصيات تكمن في الحضور الرؤيوي ومنظورية الحضور والمحاولة لترسيخ الفكرة الخاصة، فالشيخ رمز لفئة من المثقفيين الواعيين الذين عندهم القناعة بأنّ رمز النجاح والتقدم والحفاظ على العروبة والوصول إلى الشموخ والكبرياء هو التشبث بالنخلة المقدسة التي ترعب الأعداء كما يقول الشيخ: إنّ النخيل يرعب الأعداء فاغرسوه دائماً وحافظوا عليه وهذا وصيتي إليكم ووصية الأجداد، فالنخيل عماد المدينة ورمز الخلاص من الأعداء المتغطرسين الذين يخططون للقضاء على الكيان الثقافي العربي بشتى الوسائل والممارسات والسلطان عنوان على الجماعة المغتربين ثقافياً الذين يحتضنون الثقافة الغربية المادية بكل معطياته الزائلة والزائفة وليس عندهم الشعور بالانتماء إلى الثقافة العربية ومن المفارقة بين شخصية الشيخ وحفيده أنه في زمن الشيخ ماكانت المدينة حكراً على شخص بعينه بل الجميع كانوا متعاونين من أجل الاعتلاء بالنخلة المقدسة لكن الشخصية المركزية الثانية هي شخصية السلطان الذي له الدور المحوري في نمو الأحداث في الرواية والشخصية الثانية هي شخصية السلطان وتعد نموذج الشخصية الفاعلة المهابة حسب تحديد بريمون وهو يعني بالشخصية المهابة «الشخصية التي تمارس نوعاً من السيطرة والتسلط على الشخصيات الأخرى وتتعامل مع باقي الشخصيات من موقع قوة ما ويرى لنفسه حق التدخل في تقرير مصير الأفراد الذين تطالهم سلطتها» (بوخالفة،٢٠١٢م:٢٥١) والسلطان بحضوره السلطوي وما مارسه من الأفعال التي تختلف عن أفعال الشيخ وتوجيهاته من نموذج الشخصيات المهابة التي تفرض سلطتها على الشخصيات الأخرى وتتمحور أحداث الرواية حولها في تعبيرها عن حكامنا المغتربين والسلطان وهو الشخصية التي لها المركزية والحضور المكثّف في الرواية في تمثلها للحكام السياسيين المغتربين يجعل نفسه الآمر والناهي ويعتبر نفسه الوحيد الذي له الحق في تقرير المصير وفرض سلطته على الآخرين: «أنا الآمر الناهي ولا ألومكم لأنكم بسطاء أقرب إلى الحرث والبذر من السياسة والزعامة سلوني وأنا آمركم فإني خبرت الشعوب» (جلاوجي، ٢٠١٨م: ٤٤) والسلطان بوصفه الشخصية المهابة في دلالتها على حكامنا المعاصرون والسياسيين المغتربين يرى لنفسه القدرة والحق على التحكم بمصائر الشعب ويرى أنهم لايتحلون بالوعي ولهذا ينظر إليهم بالنظرة الدونية وبسخرية لاذعة يخاطبهم بأنهم البسطاء وأصحاب الزرع والنسل ولاوعي عندهم بالسلطنة والزعامة. إنّ السلطان بعد توليه إدارة أمور الناس أعلن السلطنة وأعلن أن الناس لابد أن يكونوا الأذن الصاغية للملك واعتزم على استعباد الناس وأهل المدينة كما أمر باجتثاث النخلة المقدسة: «لا اريد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

شعبي يتذكرون الشيخ..اقلعوا النخلة واقتلوا الدرويش» والزواج من أجنبية باقتراح من الرسول المحرض مما يعبر عن الاغتراب الثقافي عند السلطان كما يعبر عن النوازع الشهوانية التي تعد من معطيات الثقافة الغربية التي يفتن بها السلطان في تمثلها للحكام المعاصرين المغتربين في عصرنا الراهن كما أن معارضته للسيف والسالم والنخلي والمؤامرة ضدهم بعد توليه السلطة والزج بهم إلى السجون يعبّر عن السياسة الانتهازية للسلطان الذي يهزم أصحاب الأفكار البناءة والذين يريدون تحرير الوطن والاعتلاء به وتحقيق قيم العدالة والمساوات وتحقيق التعايش بدون التطفلية والانتهازية والمشهد السردي في تكريس الأفعال التي تنحدر من المنظورية الخاصة عند السلطان يحيلنا إلى الوضعية المتردية في الواقع السياسي العربي، حيث أن الحكام العرب صاروا متطفلين وانتهازيين يستغلون طيبة شعوبهم ويتعاملون القوى الاستعمارية بدون الوعي والعلم ويفسحون المجال لحضور الآخر الغربي في الوطن العربي وهذا هو ماتعبر عنه مدلولات الأفعال التي يمارسه السلطان والأفعال تكون في مفارقة مع أفعال الشيخ والسيف والسالم والنخلي والسياسة التي يمارسونها في إدارة المدينة وشؤون الناس وهذا بالنسبة للشخصيات وأدوارهم حسب تحديد بريمون في قراءته لحضور الشخصيات في الرواية. بريمون بعد قراءة الشخصية يدرس موضوع الإمكانية كدال على العوامل أو الحدث أو حتى الظروف التي تجعل الأفعال في منطقة السرد تختلف عن الأفعال السابقة الصادرة عن الشيخ أو يكون الحدث الجديد والظروف الجديدة تمهيدا لسلسلة من الأفعال والإجراءات تحكمها العلاقة السببية.

٤. ١. الإمكانية كبداية لتطور الأحداث المتتالية

يدرس بريمون في دراسته للنصوص السردية، الإمكانية في ارتباطها بالشخصيات والإمكانية ممكن أن ترتبط بتصرفات الشخصيات أو حدث يمكن أن يكون بداية لأطوار مختلفة من الأحداث أو الإمكانية المرتكز الحدثي الذي يسبب تطور الحدث أو الأحداث وتنامي مسار الحكي والقصة بصورة تتعلق بتصرف الشخصية من الشخصيات أو الإمكانية كما يرى بريمون أن حدثا أو بداية للانتقال إلى مرحلة جديدة وسلسلة من الأحداث المتتالية وباعتقاد بريمون أن السير الحدثي بعد مرحلة الإمكانية ممكن أن يختتم بالهزيمة بالنسبة لشخصية البطل أو يكلل بالنجاح (المرزوقى، ١٩٨٩: ٢٠٢) وعادة في القصة والرواية بعد ظهور الإمكانية أو حدث البداية الوضعية المعيشية وحتى الأفكار والإجراءات التي تمارسها البطل وحتى الأهداف التي تتبعها تختلف عما سبق من الأفعال والإجراءات، ففي الوضعية الأولى يعد رحيل الشيخ بعد أن أصيب بالجراح العنيفة في حربها مع القوى الاستعمارية الأجنبية الإمكانية أو المرتكز الحدثي لبداية مرحلة جديدة أو تطوّر الحدث وظهور الأحداث والأفكار بشكل متتالٍ ومرتبط.

رحل الشيخ وقبل رحيله أمر القوم في لحظاته الأخيرة بالحفاظ على النخلة المقدسة وعدم الركون إلى الأعداء كما أمرهم بالتشبث بالنخلة المقدسة: «سأموت قرير العين هاني البال وإياكم أن تنسوا مافعل بكم الأعداء لقد تركت خلفي رجالا وإياكم أن تركنوا إليهم ولوفتنوكم ببهارج الدنيا ولو تبرجت لكم مدنهم ذهبا وجوهراً لاتأمنهم إن خداعهم وسحرهم ليفرق بين المرء ونفسه» (جلاوجي، ٢٠١٢م:٢٦) والشيخ في لحظاته الأخيرة من حياته يوجه إليهم آخر إرشاداته وتوجيهاته وينبههم بسياسات الأعداء في المكر وممارسة الخداع ويحذرهم من الوقوع في مكايد الأعداء والتحلي بالوعي لئلا يفتنهم الأعداء ببهارجهم وزخرفة مدنهم ويرى الشيخ أن النخلة المقدسة رمز النجاح والشموخ والكبرياء ومادام القوم متشبثين بها لايتمكن الأعداء من الحصول على أهدافهم الاستعمارية التجشعية. رحيل الشيخ كان إمكانية أولي وبداية لمجموعة من الأحداث المتتالية وظهور فكرة جديدة تختلف عن الفكرة التي طالما حاول الشيخ لترسيخها في نفوس القوم بتعاليمه وإرشاداته وتبيان المخاطر والتداعيات الخطيرة لفكرة معارضة النخلة المقدسة والوقوع في حضن الثقافة الغربية التي رمز عنها الشيخ بالشمس الباردة التي مآلها إلى الضياع والإخماد. مات الشيخ بعد أن أخذ عهداً من أفراد المدينة على رعاية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

النخلة رمزاً للكرامة والشموخ والكبرياء لهم والأحداث المتتالية بعد رحيل الشيخ كانت وليدة هذه الوضعية الإمكانية بعد موت الشيخ. اجتمع السالم والسيف والنخلي مع القوم ليختاروا بديلاً للشيخ يدير شؤون البلاد وساد الجميع خوفاً من النكوس إلى الأعقاب وإلى زمن التخلف والوضعية المتردية التي أسفر عنها حضور القوى الاستعمارية في هذه المدينة بعد أن تمكنوا من طردهم بفعل جهود الشيخ ودرايته الكافية بممارساتهم العدوانية ولهذا قاموا يفكرون ببديل للشيخ لمواصلة منهجه في مواجهة الأعداء وإعادة إعمار المدينة وللحفاظ على النخلة المقدسة. رحيل الشيخ بداية لمرحلة جديدة وإمكانية فعلية يتم فيها اختيار حفيد الشيخ خليفة له ليجاريه في سياساته في رعاية النخلة المقدسة بوصفها رمز الثقافة العربية الأصيلة والحفاظ على أفكار الجيل الجديد في مواجهة التيارات الفكرية الجديدة التي كان الشيخ يرى فيها خطراً كبيراً على الشباب وعلى مستقبل النخلة المقدسة التي يرى فيها الشيخ مصدر القوة والخير والشموخ والكبرياء للإنسان العربي مادام يتشبث بها وتم اختيار حفيد الشيخ خليفة له بعد السجال بين السيف والنخلي في هذا الموضوع ويرى السيف أنه عاش طول عمره مهاجرا لا يعرف شيئا عن المدينة وقوانينها كما إنه لاتكون عنده مثل خبرة الشيخ الكبير ولايعرف النخلة أصلا ولاطقوسنا وتقاليدنا ولكن النخلي يرى أنه كسب تجارب عظيمة من أسفاره وإنه أكثر خبرة وتجربة ويتمكن من نقل كلّ نجاحات الأمم والشعوب الأخرى إليهم وتم اختياره كبديل للشيخ: «نجعله خليفة للشيخ في إدارة شؤون المدينة وإن العرف يقتضي بوجوب استشارة الحاكم لنا نحن الثلاثة ومشيخته أمر رمزي فقط» (جلاوجي،٢٠١٨م: ٣٧) وكانت الإمكانية الفعلية بمثابة الحدث التمهيدي أو بداية لمجموعة الأحداث المتتالية التي بينها العلاقة السببية ومن ذلك إعلان السلطنة من قبل حفيد الشيخ وقتل الدرويش: «قتلت الدرويش لأنه يرى النخلة أعظم وأكبر من سلطتي» (م.ن: ٦٥) وبعد قتل الدرويش واعلان السلطنة قام السيف والسالم والنخلي بالاحتجاج على السلطان وسياساته رافضين الاعتراف بالسلطنة لأن السلطنة لم يألفوه: «ما ألفنا اسم السلطان لا نريد السلطنة وشيخنا كان يكرهها أننا لن نسكت أمام الباطل» (م.ن:٤٢) وبعد هذا الحدث والاحتجاج على قرار الحاكم من قبل السيف والسالم والنخلي أمر السلطان بسجنهم ونزع الألقاب عنهم: «حفاظاً على مصلحة المدينة وأهلها ووفاءً لمباديء الشيخ الجليل وتطبيقاً لتوصياته وحرصا على سلامة الشعب من خطر الزنادقة الفجار فإني آمر بسجن هؤلاء الثلاثة الظالمين» (م.ن:٤٣). هؤلاء الشخصيات من البارزين في إدارة البلاد زمن الشيخ وبعد رحيله اتفقوا على اختيار نجله ليدير الشؤون غير أنه قلب عليهم ظهر المجن وأبدى لهم العداوة لما شاهد أنهم يقومون بالحراك ضده؛ لأنه خرج من مسار الشيخ وسلوكياته تتعارض مع سلوكيات الشيخ مما لم يكن لهم بالحسبان ونتيجة لخروجهم على الحاكم ومعارضتهم لحكمه ولمحاولته لبناء العلاقات مع الدول الغربية التي طالما سعوا لقلع الشجرة المقدسة، أمر السلطان بإلقاء القبض عليهم والزج بهم في غياهب السجون وسعى إلى تفادي خصومه وتحاشيهم وقام بتبرير ما فعله بحجة الوفاء لتعاليم الشيخ وتطبيقاً لتعاليمه وتوصياته زج بهؤلاء الشخصيات إلى السجن وهذه الأحداث المتتالية في الرواية كانت بسبب الإمكانية الأولية التي حدثت بعد رحيل الشيخ واختيار حفيد الشيخ خليفة له في إدارة شؤون المدينة باقتراح من النخلي والشيخ والسالم وهذا الحدث المفصلي كان بمثابة السبب لمجموعة من الأحداث مثل اختيار حفيد الشيخ واعلان السلطنة والزجُّ بالشخصيات الثلاثة المعارضة إلى السجن وقتل الدرويش الحارس للنخلة المقدسة واجتثاث النخلة بفعل السلطان وهذه الأحداث المتتالية تعبّر عن التحيز للثقافة الغربية وفقدان الانتماء إلى الثقافة العربية الأصيلة عند السلطان كما تسرد العنف الذي يمارسه السلطان بحق السيف والسالم والنخلي وتعذيبهم في السجون وقتل الدرويش بوصفها من إفرازات الاغتراب الثقافي ووليد الثقافة الغربية كما أن من أبرز تداعيات الاغتراب الثقافي والانصهار في الثقافة المادية الغربية والتحيز لها مركزية الذات وممارسة العنف من أجل المصالح لأن الفرد في هذه الحالة وهومتأثر بالفكرة المادية الغربية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

وغياب الروحانية يرى نفسه محور الوجود ومركز الكون ومن عادته أن يفهم الأشياء والأفراد من خلال مصلحته الذاتية (نزار، ١٩٨٣: ٣٦) ويعبر جلاوجي عن هذه الحقائق بسرد قتل الدرويش وممارسة العنف بحق السيف والسالم والنخلي كما يسرد النزعة الشهوانية التي تعتبر وليدة الثقافة الغربية عند السلطان الذي يقضي أصحاب العقول النيرة التي تستطيع أن تسهم في تقدم البلاد.

٤. ٢. الإمكانية الثانية

والإمكانية الثانية في هذه الرواية التي تسبب تنامي الأحداث السردية هي مخالفة السلطان للقيم والأفكار التي رسخها الشيخ الكبير. فقد أعلن حفيد الشيخ السلطنة وقام بتبرير فعله قائلا بأن السلطنة دال على السلطان ومصدر القوة للبلاد كما عارض الأفكار والقيم السائدة ويرى فيها التخلف والرجعية ويرى أنه عند التمسك بهذه الأفكار البالية المتجذرة في نفوس أبناء الشعب، لايمكن الوصول إلى الغد الناصع؛ لأن هذه الأفكار والقيم كما يظن السلطان لاتتلاءم والعصر المعاصر ومعطياته والفكرة في هذه المرحلة تختلف عن الفكرة السابقة فالشيخ كان يدعو إلى التعامل مع الآخر على أساس الوعي وضرورة التشبث بالنخلة المقدسة ولكن ما يمارسه السلطان يعد خرقاً واضحاً لفكرة الشيخ وتعاليمه في الحفاظ على النخلة المقدسة والسلطان بلهجة شديدة السخرية يرفض الانصياع للأعراف والتقاليد لدرجة يرفض الجذور التي تربطه بواقعه الثقافي مما يعد من مظاهر التشيؤ والتمرد كنتيجة للاغتراب الثقافي والتعامل غير الواعي مع الثقافة الغربية واحتضانها من دون الوعي. السطان الذي يعاني من أزمة الهوية يكشف عن امتعاضه لكل الطقوس والتقاليد الموروثة وبلهجة شديدة السخرية يرى فيها إحباطاً للإنسان المعاصر وكما يكشف عن استيائه التام للشيخ وكل المعالم المختلفة التي تذكّر الناس بالشيخ: «أزيلوا كل آثار الشيخ، أزيلوا النخلة وحولوها إلى الغرب وافتحوا نافذة إلى الغرب لأننا نريد أن نستريح و كرهنا من الحروب و نريد أن نأكل ونشرب بالهناء» (جلاوجي،٢٠١٨م: ٦٣). سياسة السلطان والإجراءات المختلفة التي مارسها كانت نتيجة الاغتراب الثقافي وفقدان الشعور بالانتماء إلى الثقافة العربية وهذا الاغتراب لاشك من إفرازات تجربة الحضور في المكان الذي يحتوي على ثقافة مادية تختلف عن ثقافتنا العربية والإسلامية اختلافاً جذرياً ولاشك أن المكان من أهم مكونات بناء الكيان الثقافي عند الأفراد وله التأثير المباشر على الأفراد وتكوين هوياتهم وثقافتهم ويترك حفرياته على شخصية الأفراد ويمكن ملامسة دوره في تكوين الهويات والثقافة. الهوية التي تكوّنت عند السلطان وثقافته كانت نتيجة الحضور في بيئة الغرب والتأثر بالثقافة الغربية المادية مما أدى به إلى التنكر للذات المتمثل في اجتثاث النخلة المقدسة. فقد أمر باجتثاث النخلة المقدسة من أجل طمس كل المعالم التي تذكر الناس بالشيخ و أمر بفتح النوافذ الجديدة إلى الغرب ويبرر فعلته بأنه يريد أن يحرر الناس من سطوة الأفكار الموروثة والتقاليد والأعراق القديمة التي لاتتناسب والعقلية الجديدة كما يرى أن الحروب المستمرة أنهكت جسد الأمة والناس من حقهم العيش بالهناء والرفاهية: «لنخرج من هذه القوقعة ولنعيش في الرفاهية بعد سنوات من الحرب ولنعيش في الرخاء بعيداً عن الحرب والصراع» (جلاوجى، ٢٠١٨م: ٧٣) والفكرة هنا تجسد بشكل مباشر الرؤية الغربية المادية عند السلطان الذي يرفض فكرة الشيخ واقتلاع النخلة المقدسة وقتل الدرويش الذي نصب حارساً على النخلة كان بمثابة الحدث التمهيدي أو الإمكانية الثانية تترتب عليها مجموعة من الأحداث الأخرى التي بينها العلاقة السببية وبمثابة الحدث المحرض للنخلي يحرضهم على الخروج ضد السلطان والقيام بالثورة ضد هذا السلطان المستبد المتغرب الذي احتفل بالفكرة الغربية المادية وعارض الشيخ وخالف كلَّ الطقوس والقيم والأسس التي أمر الشيخ بالحفاظ عليها مما يعد وليد الافتنان بالثقافة الغربية والإعجاب ودور المكان في خلق هذه الحالة عند وجود الإنسان المغترب لايخفى لأنه حسب القناعة الموجودة في الدراسات السوسيولوجية إن «المكان وتجربة الحضور في المكان له الدور المهم في تكوين الثقافة والهوية عند الشخص ويخرج عن إطاره الموضوعي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

والطوبوغرافي ويمثل دور العامل في تكوين الهويات والثقافات بما يحمله من الخصوصية» (فتحى غانم، ٢٠١٦م: ٤٣) وتجربة حضور حفيد الشيخ في فرنسا بما يحمله من الخصوصية والتمايز جعله في حالة من الذهول والاندهاش أما مظاهر هذه الحياة المادية وأثرت في خلق الانفصال بينه وبين ثقافته الدينية والروحانية والانجذاب نحو الثقافة الغربية المادية يعبّر عنه المشهد الحواري بينه وبين الرسول. فتح النوافذ إلى الغرب في هذا المشهد السردي يعبر عن افتتان السلطان بالثقافة الغربية وإطرائه لها والحدث المفصلي الثاني في الرواية النخلة وسلطان المدينة والذي يكون بمثابة الإمكانية الثانية هو الزواج من بنت غربية وطرد زوجته العربية: «طلق السلطان زوجته الأولى العربية وزفت إليه حسنا بني الأشقر من الغرب» (جلاوجي،٢٠١٨م: ٨٧). فقد اقترح عليه الرسول أن يتزوج من البنت الغربية الشقراء و يطلق زوجته العربية والرواية في بعدها السيميائي وبسرد تحكم الرسول بوصفه الشخصية المحرضة على السلطان وأفعاله وقراراته، تعبّر عن الانصياع التام لبعض الحكام العرب المغتربين ثقافياً والتبعية البحتة للسياسات الغربية فالحدث يعبّر بصراحة عن غياب الانتماء الذاتي إلى الثقافة العربية عند بعض حكامنا والانبهار بالآخر الغربي، فالزواج من البنت الغربية يعبر عن الافتنان السلطان ببهارج الحياة الغربية كما أن تطليق زوجته العربية يعد رفضا للثقافة العربية الأصيلة من قبل السلطان ولكنه كان يشعر بالخوف والقلق من فعلته لأن أدرك هذا الزواج يوجه إليه أصابع التهمة بالخيانة ويثير الحساسية عند الشعب لأن حسب تعاليم الشيخ أن الزواج من غير البنات العربية يعدّ خرقاً لأخلاقيات المجتمع ولكن السلطان بعد هذا الحدث المفصلي قام بتبرير فعلته: «اعلموا بعد هذا الحدث أن الخيرات ستغمر المدينة وأنهم يمدوننا بكل الخيرات» (م.ن: ٩٢) ويرى أن احتضان الغرب والتعامل معهم يجلب إليهم الخير والبركة والخيرات بعد هذا التواصل وبهذا الخطاب التبريري، سوغ له الزواج من البنت الغربية الشقراء وهذا الحدث الذي كان بمثابة الخرق الواضح لكل التعاليم والفكرة التي رسخها الشيخ في وجود أبناء شعبه، سببت تطور الأحداث داخل المبنى الحكائي لرواية النخلة وسلطان المدينة وتراكم مجموعة من الأفعال والأحداث كنتيجة لسياسات السلطان في معارضته للشيخ وتعاليمه ومحاربته للفكر العربي الأصيل المتمثل في شخصية الشيخ بحيث ترتب عنها فكرة الخروج من السجن والثورة على السلطان من قبل السيف والسالم والنخلي وغيرهم من شباب المدينة.

٤. ٣. النهاية والانتقال

يدرس كلود بريمون في منظوره الوظائفي لفعل الشخصيات في النصوص السردية النهاية أو الانتقالية النهائية ومصير الشخوص بعد الأحداث المتتالية التي تحكم منطقة السرد والنهاية في الدرس السردي عند بريمون تختلف عن النهاية التي يدرسها بروب في درسه السَّردي، فبينما بروب يؤكد أن كل وظيفة تؤدي حتما إلى الوظيفة الأخرى والنهاية دائماً مكللة بالنجاح لكن بريمون يرى أن أحداث الحكي تجري فى النمطين المختلفتين وهما نمط التحسين[1] ونمط الانحطاط والسقوط[2] أو نجاح المعارض والمحبط في تحديده لأدوار الشخوص (الحمداني، ٢٠١٢م: ٤٢) واذا كان السيف والسالم والنخلي من الشخصيات المحامية للشيخ قبل رحيله وفي مواجهة هجوم الأعداء على النخلة المقدسة لاجتثاثه وصاروا بعد رحيل الشيخ وتولي السلطان عرش القدرة المعارضين له ولحكمه والمخالفين لسياساته وعداوته للنخلة المقدسة وكما رفضوا بناء العلاقات مع الغرب وحسب منظورية بريمون نهاية السيف والسالم كانت من التحسين إلى الإحباط بعد أن أطلق السلطان سراحهم ليكونوا في خدمة السلطان والكاتب بسرد تخلي السيف والسالم عن قضية شعبهم وبسرد حضورهم ضمن حاشية السلطان، يعبّر عن إشكالية مهمة في الواقع السياسي وهي عدم التزام الفئة المثقفة بدورهم التوعوي ومحاربة السلطة وعلى

[1] amelioration
[2] Degraditation

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

أرض الواقع يعاني المثقف من أزمة الهوية ولايخدم قضيته وشعبه ولايكّرس كلّ مدخراته الفكرية والذهنية وحتى طاقاته الجسدية من أجل شعبه ومواصلة مسيره التوعوي بل يكون في صف السلطة ويحارب الحركات التحررية ويسعى لشرعنة السلطة وإجراءاته التعسفية وفي رواية «النخلة وسلطان المدينة» لجلاوجي يسرد الكاتب خروج السيف والسالم من التحسين إلى الإحباط بعد الخروج من السجن واعلان الوفاء للسلطان وقبول العبودية له للتعبير عن الاشكالية الخطيرة التي تنيط بواقعنا السياسي: «نحن عبيدك ياسيدي..منك الأمر ومنا الطاعة وأغلى أمانينا أن نرضيك وأنت عين السلطنة المبصرة وقلبها النابض وعقلها المفكر ولا نتصور السلطنة دونك إلا خرابا تنعق اليوم فوق أطلالها» (جلاوجي، ٢٠١٨م: ١٤٦). ويعبّر النص السردي هنا عن إحباط السيف والسالم وخروجهم من حالة التحسين إلى الإحباط كما يعبّر عن خيانة المثقفين في الواقع السياسي العربي، فالسيف في دلالته على المثقف الانهزامي السلبي في الواقع السياسي، يكرس نفسه بعد خروجه من السجن لخدمة السلطان ويبذل كل مجهوده لإرضائه ويرى أن رضاء السلطان أسمى الأماني عنده وعند السالم ويعترف أنّه لايتصور السلطنة بدون السلطان الذي يعتبره العقل المفكر والعقل النابض للسلطنة والكاتب بسرد هذا الموقف للسيف والسالم يعبر عن أزمة الهوية التي يعاني منها المثقف في ورغم تخلي السيف والسالم عن شعبهم وقضيتهم لكن النخلي في تمثله للمثقفين الملتزمين بدورهم بقى وحده في ميدان الصراع والمحاربة للفكر الرجعي للسلطان وسياساته القمعية ويمثل نموذج المثقف الواعي الذي يلتزم بدوره التوعوي في المجتمع ويكّرس طاقاته لمحاربة السلطة واذا كانت السيف والسالم نموذج شخصية المثقف الانهزامي السلبي الذي يبقى عاجزاً عن التمرد والرفض ويتمظهر متسلماً لمصيره ولأشكال القمع والاضطهاد المختلفة من قبل أجهزة السلطة السياسية، فالنخلي يمثل نموذج المثقف الذي لايتوانى في محاربته للسلطة الظالمه ويتمرّد عليها ويرفض سياساتها ويحمل على عاتقه مهمة تغيير القيم الإجتماعية والسياسية السائدة (غشير، ٢٠١٤م: ١٨٨) من دون أن يأب بالاشكال المختلفة من التعذيب والعنف يمكن للسلطة تمارسها بحقه في مواجهته لتكون نهايته من الإحباط الى التحسين والقيام بالثورة والإطاحة بالسلطنة خلافاً للسالم والسيف: «نطالب بالكرامة وعلى السلطان وحاشيته الخروج من المدينة والشعوب التي تسمح كرامتها تسلب منها لقمة العيش واعلموا إن خان السالم فإن لعنة الأجداد ستحل عليه وإن خان السيف فكلنا نصبح السيوف وإن خان السيف والسالم فالنخلي على العهد» (جلاوجي، ٢٠١٨م: ١٦٨). و يرسرد الكاتب في هذه الرواية الجدلية بين المثقف الانهزامي السلبي والمثقف الإيجابي المتمرّد كما يعبّر عن النهاية المحبطة للسالم والسيف، لأنهم تخلوا عن دورهم ووظيفتهم وصاروا في صف السلطان ويسرد تحسين النهاية بالنسبة للنخلي الذي بقي على عهده في الدفاع عن شعبه وممارسة دوره التوعوي ومحاربة السلطة وسياساتها القمعية وبتعبير آخر يسرد النص خروج النخلي من وضعيته المحبطة في السجن إلى القيام بالثورة ومحاربة السلطان والانتصار عليه والوصول إلى وضعية التحسين حسب ما حدّده بريمون والوضعية بالنسبة للسلطان كانت الاحباط أو الفشل فجهود النخلي في محاربة السلطان وسياساته والسيف والسالم صارت مكللة بالنجاح وصارت نهاية السلطان والسيف والسالم السقوط والفشل وانتهاء الحضور: «يعيد النخلي سيفه إلى غمده بعد الانتصار: تُشترى القلوب بالحب والعدل لا بالسيف والسوط أيها الجبار الظالم لقد زال ليل الظلم وإلى الأبد ونحرقكم حرقة لتكونوا عبرة لكل الخونة» (جلاوجي،٢٠١٨م: ١٨٦) وهنا يؤكّد الكاتب ما ذكره في عنوانه الفرعي لروايته وهو أن شمس الظالمين مهما طالت قدرتهم ستميل إلى الأفول وستشرق شمس المستضعفين وفي هذه النهاية والوضعية التي صارت للسلطان وحاشيته يثبت الحقيقة التي سردها في غلاف روايته والنهاية كانت للسلطان الاحباط والسقوط والعقاب وأمر النخلي بإحراق السلطان ومن معه ليكونوا عبرة لكل الخونة ويرى النخلي أن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

قلوب الشعب تشترى بالحب والعدالة ولا بالظلم والقمع وتكبيل الأفواه وظالم الظالمين رغم قوتهم وسطوتهم لايدوم ونهاية الظالمين إلى السقوط والموت والانحطاط وهذه هي الوضعيات الانتقالية بالنسبة للشخصيات في رواية النخلة وسلطان المدينة.

٤. ٤. سلسلة المتتاليات

هي مجموعة من الإجراءات التي يقوم به البطل أو الشخصية الأصلية التي تدور حولها الأحداث في الرواية من أجل البلوغ إلى الهدف الأساسي الذي يخطط له البطل ولها الحضور المكثف في نسيج النص السردية بحيث صارت لها المركزية في منطقة السرد ولغيرها تصبح الهامشية الثيمة البارزة كما تعني السلسلة المتتالية من الأفعال الكلامية أو غير الكلامية التي تسهم في بلوغه إلى هدفه بعد تعاهد البطل مع الشخصيات الأخرى من أجل الوصول إلى غاياته أو تنفيذ مهامه بعد تحالفه مع الشخصيات الأخرى (اخوت، ١٣٧٧: ٦٩) وبالنسبة للسلطان في رواية النخلة وسلطان المدينة فله الكثافة الحدثية مع الرسول الذي صار المستشار له وحليفه الذي يمارس سياساته الاستعمارية ويبدي عداوته للشيخ وللنخلة في تمثلها للثقافة العربية الأصيلة منعت ردحاً طويلاً من الزمن من السيطرة على المدينة وعقد التحالف في هذه الرواية كان بين السلطان وبين الرسول والمشهد السردي في رسمه عقد هذا التحالف بين السلطان والرسول يعبّر عن إنجاح السياسات الاستعمارية في تنفيذ مهامها من أجل السيطرة على الحكام والسياسيين المغتربين الذي يديرون ظهورهم للثقافة العربية وفيما يرتبط بسلسة الأحداث المترابطة في رواية النخلة وسلطان المدين كان وراءه الهدف المادي للسلطان والغاية الاستعمارية للرسول الذي تم اختياره كمستشار للسلطان فالسلطان كان هدفه الحفاظ على سلطنته وهيمنته على الناس وتثبيت حكمه وبالنسبة للرسول كان هدفه القضاء على المعالم الثقافية والحضارية لأهل المدينة وفرض الهيمنة عليها وكل واحد منهما من أجل الوصول إلى أهدافه قام بتنفيذ مجموعة من الأفعال والإجراءات التي تترابط وتتداخل بينها في الهدف والغاية ومن ذلك اقتلاع النخلة من أجل الإبقاء على السلطة المعنوية والفكرية للشيخ والسلطان كان على علم بردة فعل اهل المدينة على هذا الفعل وفي تبرير هذا الفعل قام بعمل يترابط مع أعماله السابقة بوضع تمثال من الشيخ في ساحة المدينة لئلا يتهموه بالخيانة: «عوضهم عن النخلة بشيء آخر أقم للشيخ تمثالاً مكان النخلة سيتحول الشيخ من فكرة مجسدة. روح يسري في قلوبهم إلى مجرد تمثال جامد» (جلاوجى، ٢٠١٨م: ٧٥) وهذا الحدث الذي قام به السلطان باقتراح الرسول يترابط مع الحدث السابق المتمثل في اقتلاع النخلة ليتحول الشيخ من فكرة حية تجري في روح أهل المدينة وأذهانهم إلى مجرد تمثال جامد وفي هذه السلسلة المترابطة من الأحداث نلحظ مجموعة من أحداث أخرى تترابط مع الأحداث السابقة من ذلك اختلاق الأسباب ليطلق زوجته العربية الأصيلة من أجل السماح له بالزواج من البنت الغربية الأجنبية والمشهد السردي يعبّر عن هامشية الثقافة العربية الأصيلة عند حكامنا والسياسيين ومركزية الثقافة الغربية عندهم ومن الأحداث الأخرى التي تترابط مع الأحداث الأخرى بشكل متسلسل متداخل هو حدث الزج بالسيف والسالم والنخلي الى السجن وثم حدث ارسال الهدايا إلى الدول الغربية في تعبيره عن نجاح السياسات الاستعمارية الغربية في فرض هيمنتها على الدول المغلوبة على أمرها بخيانة حكامها: «نرسل هذه الهدايا إليكم لنطوي صفحة العداوة» (م.ن: ٦٧) ومن الأحداث الأخرى، إقامة المعابد والتماثيل من السلطان في كل شبر من المدينة (م.ن: ٧٦) وبعد ذلك حدث تلويث الينابيع ونشر السوس والحشرات حول مكان النخلة ليثبت للإنسان أن فكرة الشيخ مصدر الخراب والفساد لأهل المدينة (م.ن: ١٠٣) وكل هذه الأحداث المترابطة المتداخلة كانت بهدف الحفاظ على السلطنة عند الشيخ و لضياع كل المعالم التي تذكر الناس بالشيخ وبالنسبة إلى الرسول كان الهدف من هذه الأحداث المترابطة فرض

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

هيمنته الفكرية على السلطان وأهل المدينة بعد خلق الفجوة بينهم وبين الينابيع الثقافية التي كانت في زمن الشيخ ترعب الأعداء وتخيب محاولاتهم للسيطرة على المدينة.

٤ . ٥. دمج المتتاليات الضدية

يعنى به بريمون الموقف السردي للبطل المضاد مع الموقف السردي للبطل أو الشخصية الأصلية التي تتمحور حولها الأحداث بكثافة في الرواية وفي مرحلة الدمج بين المتتاليات الضدية إلى جانب عقد التحالف بين الشخصية الاصلية وحليفه الذي يساعده في تنفيذ مهامه أو الوصول إلى أهدافه، يتم عقد التحالف المضاد للتحالف الأولي مما يؤدي إلى الأحداث المتتالية التي تهدف إلى إجهاض مشروع الشخصية الأصلية أو إسقاطه والتغيير في مواقف الشخصيات لها دور لايستهان به في عقد التحالفات الجديدة وتنامي الأحداث المترابطة و«في تصنيف الشخصيات هناك شخصيات سكونية[1] ونعنى بها ثبوتها في مواقفها وأفكارها بحيث لا يطرأ عليها التغيير والتطور والنمط الثاني الشخصيات المتطورة المتغيرة والدينامية[2] التي تمتاز بالتغييرات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة» (بوخالفة، ٢٠١٢م:٢٣٨) وفي هذه المرحلة يمكن أن يحدث التطور والتغيير للشخصيات المختلفة التي لها بصمتها البارزة في الأحداث وفي عقد التحالفات الجديدة بين الشخصيات وفي رواية النخلة وسلطان المدينة هناك الشخصيات الثابتة في فكرها ومواقفها لاتتغير وشخصيات أخرى، تتغير مواقفها اختياراً أو قسراً بفعل ضغط المكان وثقله على الشخصيات والنخلي نموذج من الشخصيات الثابتة التي لاتتغير مواقفه رغم ضغط المكان المتمثل في السجن والسالم والسيف تغيرت مواقفهم نتيجة ضغط المكان واعترفوا بسلطنة السلطان: «قال السالم: نعرف أنك عاقل ونبيه وسلطنتنا تحتاج إليك لإقامة العدل والمساواة وسأكون لك المستشار الخاص فلنتعاون على الخير..»(جلاوجي، ٢٠١٨م: ١٠٥) وهنا نتيجة ضغط المكان تخلى السالم والسيف عن وظيفتهما تجاه الشعب والمدينة وبعد عقد التحالف الجديد مع السلطان اعترفوا بسلطنته ولكن النخلي يمثل المثقف الذي لا يتخلى عن دوره ويمارس دوره التوعوي رغم الظروف وكل الضغوطات وإلى جانب عقد التحالف بين السيف والسالم والنخلي تم بعد خروج النخلي من السجن عقد التحالف الجديد بينه وبين شباب المدينة:«خطبتُ في أهل المدينة ودعوتهم إلى التمرد والذمة ليست سلعة تسلب ولن يشتروها إلا اذا بعتها وأنا لن أبيع ذمتي مقابل لاإطلاق سراحي ولاشي» (جلاوجي،٢٠١٨م: ١٢٣) والنخلي بعد إلقاء خطابه الأخلاقي أمام الجمهور، دعاهم إلى الثورة والتمرد وبعد عقد التحالف الجديد بينه في تمثله للمثقف الذي يثبت على مواقفه ويمارس دوره التوعوي ولايتنازل عن مواقفه وبين أهل المدينة، حدثت الأحداث المترابطة المتنامية التي تحاول في علاقة ضدية من السلطان إجهاض مشروعه والإسقاط بحكمه ومن ذلك هجوم الشعب على السجن واطلاق سراح المسجونين وانضمام جنود السلطان وبطانيته إلى صفوف الشعب: «يندفع إليه الجنود ويلتفون حول النخلي يرتفعون همهمة الاستنكار والرفض للسلطان وتصل الآذان كلمات تحد للسلطان وبطانته» (جلاوجي، ٢٠١٨م:١٨١) وهذه المواقف والأحداث المتتالية الضدية في وجه السلطان وبطانيته تم وقوعها بعد عقد التحالف بين النخلي وبين الشعب لمواجهة السلطان وانتهت بالثورة والإطاحة بحكم السلطة وفي النهاية حدث احراق السلطان وبطانيته ليكون عبرة للآخرين:«قيدوه وقيدوا كلابه.يهرع الجنود بالجبال فيقيدون السلطان واللسان والقائد» (م.ن:١٨٥) وهذه الاحداث المتتالية التي تكون في ضدية مع مشروع السلطان وسلطنته مثل التحالف بين النخلي وبين اهل المدينة وثم اطلاق سراح المسجونين وانضمام الجنود الى النخلي

[1] Statiyues
[2] Dynamiyues

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

وصفوف الشعب وفي النهاية إحراق السلطان وبطانيته ليكونوا عبرة للخونة، تمثل دمج الأحداث المتتالية والمترابطة التي تكون في الضدية والاختلاف مع المتتاليات الحدثية التي قام بها السلطان والسيف والسالم وتبن بعد هذا العرض النقدي لرواية النخلة وسلطان المدينة. أنها تبدأ من نقطة السكون والاستقرار المتمثلة في وجود الشيخ والسالم والنخلي وازدهار النخلة المقدسة في تمثلها للثقافة العربية الأصيلة التي دعا الشيخ قبل رحيله إلى التشبث بها وعدم الركون إلى الشمس في تمثلها للثقافة الغربية وتصل في سيرورتها وبعد الأحداث المكثفة التي قام بها السلطان نقطة اللاستقرار وعدم السكونية بعد رحيل الشيخ وتولي حفيده الحكم لتصل الرواية في النهاية إلى السكون والاستقرار بعد ثورة النخلي والشعب على السلطان والإطاحة بحكمه تسرده الرواية بسرد الأحداث المترابطة المتتالية التي تكون بينها علاقة السببية.

النتائج

تسرد «رواية النخلة وسلطان المدينة» الجدلية بين الثقافة العربية الأصيلة والثقافة الغربية كما تعبّر عن هامشية الثقافة العربية عند بعض الحكام الذين يعانون من الاغتراب الثقافي ومركزية الثقافة الغربية لدرجة تصل إلى مرحلة الاعجاب والانبهار بها وهذا هو موضوع رواية «النخلة وسلطان المدينة» والدلالة المركزية التي تتمحور حولها رواية عزالدين جلاوجي. الرواية في سرده لمشكلة الثقافة ورفضه لمؤسسات العربية السلطوية التي تعلي من شأن الآخر وترفض الأنا الثقافي العربي، تعبر عن أزمة الهوية عند الحكام العرب المنبهرين بالثقافة الغربية كما يرفض سلوك بعض المثقفين الذين يتراجعون ويتخلون عن القيام بدورهم التوعوي في تعرية السلطة وسياساتها التعسفية. دراسة هذه الرواية بالرؤية الحدثية تبين أن العلاقة بين الأحداث فيها علاقة سببية وكل حدث يكون مقدمة وعاملاً لحدث تالي بعده ونتيجة العلاقة السببية بين الأحداث، تتراكم في الرواية مجموعة من الأحداث المتداخلة المترابطة. الرواية في سيرورتها تتكوّن من مجموعة من المتتاليات الحدثية في سردها لموضوع التشبث بالثقافة العربية الأصيلة التي يمثلّها الشيخ وتبدأ من نقطة الاستقرار والسكونية التي تتمثل في وجود الشيخ وازدهار النخلة المقدسة ثم مرحلة اللاستقرار المتمثلة في وجود السلطان الذي يتمحور حوله الأحداث بكثافتها لتصل في النهاية مرحلة الاستقرار والسكونية بعد محاربة النخلي للسلطان وقيام الشعب بالثورة ضد السلطنة والإطاحة بها واحراق السلطان ليكون عبرة لكل الخونة الظالمين والرواية في سيرورتها في مرحلة اللاستقرار تسرد مجموعة من الأحداث التي يقوم بها السلطان من أجل الحفاظ على هيمنته وسلطنته كما تسرد الرواية عبر تكريس مجموعة من المتتاليات الحدثية الضدية التي تختلف عما دعا اليه الشيخ قبل رحيله مثل اقتلاع النخلة المقدسة والزواج من الأجنبية الشقراء وطلاق زوجته العربية الأصيلة والأحداث المكثفة الأخرى التي تعبر عن الاغتراب الثقافي الذي يعاني منه الحكام والسياسيين المعاصرين والرواية في سيرورتها تسرد الأحداث المتتالية المختلفة التي تكون في الاختلاف والمفارقة مع الأحداث السابقة وهذه الاحداث الضدية المتتالية تكمن وراءها الغاية الواحدة وهي القضاء على السلطنة وإعادة النخلة إلى شموخها الأولي وزهوها كما تعبر الرواية بعد رسم انضمام السيف والسالم الى صفوف السلطان عن ازمة الهوية عند المثقف في ظروفنا الراهنة والسيف نموذج من الشخصيات المهابة الانتهازية التي تتخلى عن مهامها نتيجة الضغط المكان والعوامل والتراكمات المختلفة الأخرى كما أن رفض النخلي الانصياع لأوامر السلطان وإصراره على الثورة يعبر عن التزام المثقف بدوره ومهامه تجاه شعبه وقضيته وممارسة دوره التوعوي رغم كلّ الظروف.

المصادر

- إبراهيم محمود، خليل (٢٠١٢م)، *النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التقليد*، عمان: دارالمسيرة للنشر والتوزيع.
- إدوارد، سعيد (٢٠١١م)، *خيانة المثقفين*، ترجمة:أسعد الحسين، ط١، سورية، دمشق: دار نينوى للنشر والتوزيع.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- بوخالفة، فتحي (٢٠١٢م)، *لغة النقد الأدبي الحديث*،ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- تودوروف، تزفيطان (٢٠٠٥م)، *مفاهيم سردية*، ترجمة عبدالرحمن مزيان، المركز الثقافي العربي: منشورات الاختلاف.
- جلاوجي، عزالدين (٢٠١٨م)، *النخلة وسلطان المدينة*، الجزائر: دارالمنتهى للنشر.
- الحمداوي، جميل(٢٠١٢م)، *الاتجاهات السيميوطيقية: التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية*، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- حيدرى،طاهره (١٣٩٧). «ريخت شناسى رمان الحرب في برّ مصر يوسف القعيد بر اساس نظريه روايت شناسى كلود برمون»، دوفصلنامه تخصصى ادبيات داستانى، السنة٥، العدد١، صص١٢٣- ١٤٣
- خليف خضير الحياني، محمود (٢٠١٩م)، *النظريات النقدية الحديثة؛ مناهج مابعد الحداثة*، الأردن: عالم الكتب الحديثة.
- السعداني،يوسف (٢٠١٦م). «حوارية المشاهد في رواية النخلة وسلطان المدينة لعزالدين جلاوجي»، مجلة العلامة، السنة١٢، العدد٢، صص٩- ٤٦
- شبيب،سحر(٢٠١٣م). «البنية السّردية والخطاب السردي في الرواية»، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد١٤،المجلد الثاني،صص١٠٣- ١٧٥
- طاوس، بازي، فضيلة، بلكاى(٢٠١٦م). *نقد المؤسسة السياسية في مسرحيات عزالدين جلاوجى؛ النخلة وسلطان المدينة وأحلام الغول الكبير أنموذجا*، البحث رسالة ماجستير، جامعة ورباح ورقلة.
- عيلان، عمر (٢٠٠٨م)، *في مناهج تحليل الخطاب السردي*، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- غشير، سامية (٢٠١٤م)، «تمثلات المثقف في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتى»، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، العدد الثاني، صص١٩٧- ١٨٥.
- غناي، سهام (٢٠١٣م)، *المنهج النقدي عند محمد برايو؛ منطق السرد نموذجًا*، جامعة بن مهيد أم البواقي؛ الاختلاف.
- فتحى غانم، سمير (٢٠١٦م)، «تداخل الفنون في شعر بشرى البستاني»، عمان: دارفضاءات للنشر والتوزيع.
- القاضي، محمد (٢٠١٠م)، *معجم السرديات*، مجموعة من المؤلفين، ط١، تونس: دار محمد علي للنشر
- قسيس، صالح(٢٠١٨م). «تجليات الدّراما في الخطاب المسرحيّ الجزائريّ المعاصر" مسرحيّة النّخلة وسلطان المدينة" لعزالدين جلاوجي أنموذجاً»، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، العدد الرابع، صص٢٣٦- ٢٤٩
- قفصي، فوزية (٢٠٢٣م)، «السرديات العربية ومقاربة النص السردي القديم»، مجلة آفاق علمية، المجلد١٥، العدد١،ص٣٦٦- ٣٨٠.
- كردي، عبدالرحيم (٢٠٠٤م)، *السرد ومناهج النقد الأدبي*، القاهرة: مكتبة الآداب.
- كروش، أمينه، شايب الرأس، فاطمة(٢٠٢٢م). *تقنيات البناء المسرحي في مسرحية النخلة وسلطان المدينة لـ عزالدين جلاوجي أنموذجًا*، رسالة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة يحيى فارس، المدية
- گوردزى لمراسكى، حسن،اسدى، مهدى(١٣٩٦). «ريخت شناسى داستان «بازگشت به حيفا» غسان كنفاني بر اساس الگوى برمون»، نقد ادب معاصر عربى، السنة٧، العدد١٣،صص٧٨- ٩٨
- لحمداني، حميد (٢٠١٢م)،*بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء.
- مجموعة من المؤلفين (١٩٩١م)،*طرائق تحليل السرد الأدبي*، المغرب: اتحاد الكتاب المغربي.
- محمود محمد الحسيني، مريم (٢٠٢٣م)، «النخبة المثقفة وأزمة الهوية؛ رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح (تضافر مناهج ورؤى مغايرة»، مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود، العدد السادس والثلاثون، الإصدارالثاني، صص٧٣- ١٤٢.
- المرزوقي، سمير (١٩٨٥م)، *مدخل إلى نظرية القصة*، الجزائر: ديوان المطبوعات.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- يقطين، سعيد (٢٠١٦م)، *تحليل الخطاب الروائي*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء للنشر والتوزيع.

References

- Al-Hamdawi, J. (2012). Semiotic Trends: Movements and Semiotic Schools in Western Culture Beirut: Arab Cultural Center publishing , [in Arabic].
- Al-Marzouqi, S.(1985). Introduction to the Theory of the Story, Algeria: Diwan Al-Matbouat, [in Arabic].
- Aylan, O. (2008). In Approaches to Analyzing Narrative Discourse, Damascus: Arab Writers Union, [in Arabic].
- Boukhalfa, F.(2012). The Language of Modern Literary Criticism, 1st ed, Jordan: Alam Al-Kutub Al-Hadith, [in Arabic].
- Collaborative author (1991). Methods of Analyzing Literary Narratives, Morocco: Moroccan Writers' Union, [in Arabic].
- Edward, S. (2011). Betrayal of Intellectuals, translator: Asaad Al-Hussein, 1st ed, Syria, Damascus: Dar Ninawa, [in Arabic].
- Fathi Ghanem, S.(2016). Intermingling of Arts in Bushra Al-Bustani's Poetry, Amman: Dar Fadhdat, [in Arabic].
- Ghanai, S.(2013). The Critical Method of Muhammad Braïo; Narrative Logic as a Model, University of Ben Mahid Umm Al-Bawaqi, [in Arabic].
- Ghashir, S. (2014). Representations of the Intellectual in Bashir Mufti's Novel The Room of Memories, Al-Mayadin Journal for Studies in the Humanities, Issue 2, pp. 185-197, [in Arabic].
- Gordzi Lamiraski, H. & Asadi, M. (2017). "The Morphology of the Story 'Return to Haifa' by Gh. Kanafani Based on the Bremond Model," Contemporary Arabic Literature Critique, Volume 7, Issue 13, pp. 78-98[in Persian].
- Ibrahim Mahmoud, Kh. (2012). Modern Literary Criticism from Imitation to Tradition, Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, [in Arabic].
- Jalawji, E.(2018). The Palm Tree and the Sultan of the City, Algeria: Dar Al-Muntaha for Publishing, [in Arabic].
- Khalif Khadir Al-Hayani, M. (2019). Modern Critical Theories; Postmodern Approaches, Jordan: World of Modern Books, [in Arabic].
- Kurdi, A. R. (2004). Narration and Methods of Literary Criticism, Cairo: Maktabat Al-Adab, [in Arabic].
- Lahmdani, H. (2012). The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Arab Cultural Center: Casablanca, [in Arabic].
- Mahmoud Al-Husseini, M. (2023). The Intellectual Elite and the Identity Crisis; The novel Season of Migration to the North by Tayeb Salih (Combination of different approaches and visions, Journal of the Faculty of Arabic Language, Itay Al-Baroud, Issue Thirty-Six, Second Edition, pp. 73-142, [in Arabic].
- Qafsi, F. (2023). Arab Narratives and the Approach to the Ancient Narrative Text, Scientific Horizons Magazine, Volume 15, Issue 1, pp. 366-380, [in Arabic].

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- Qassis, S. (2018). Manifestations of Drama in Contemporary Algerian Theatrical Discourse: "Al Nakhla Wa Soltan Al Madina " by Ezzedine Jellaouji as a Model, Journal of Literature, Languages and Humanities, Issue 4, pp. 236-249, [in Arabic].
- Krosh, A. & Shaib al-Ras, F. (2022). "Techniques of Dramatic Structure in the Play 'The Palm Tree and the Sultan of the City' by Izzeddine Gelouj as a Model," Master's Thesis in Arabic Literature, Yahia Fares University, Medea[in Arabic].
- Todorov, T. (2005). Narrative Concepts, translated by Abdul Rahman Mazyan, Arab Cultural Center: Ikhtilaf Publications, [in Arabic].
- Yaqtin, S. (2016). Analysis of the Novelistic Discourse, Arab Cultural Center, Casablanca House for Publishing and Distribution, [in Arabic].

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

بررسی پی‌رفت در رمان «النخلة وسلطان المدینة» بر اساس رویکرد کلود برمون

حسین الیاسی مفرد[1]

چکیده

گریماس نخستین کسی است که درباره ساختار متون روایی سخن گفته و با طرح الگوی تحلیلی مبتنی بر کنش پرداز خود به مطالعه متون روایی و ریخت شناسی ساختار آن پرداخته است. رویکردهای زیادی پس از او ظهور کرد که به بررسی و مطالعه متون داستانی می پردازد و با وجود اختلاف بین آنها در نوع نگاه به متون روایی و شیوه تحلیل و بررسی آن، اما همه این رویکردها برگرفته از رویکرد گریماس به شمار می‌روند و در واقع از رویکرد گریماس در مطالعه روایی سرچشمه گرفته اند. کلود برمون از جمله کسانی است که اصول و پایه‌های رویکرد خود در مطالعه داستان و ریخت‌شناسی آن را از گریماس و چارچوب مطالعاتی پراپ گرفته است که از شخصیت های برجسته در حوزه مطالعات داستانی به شمار می رود. وی در این رویکرد بر رخدادها و شخصیت‌ها تمرکز داشته و به مطالعه ساختارهای روایی می‌پردازد. کلود بریمون نقش شخصیت‌ها در پیشبرد داستان و رخدادها را بر اساس منطق توالی و ارتباط علی معلولی بین آنها بررسی و رخدادهای متوالی و به هم پیوسته را به عنوان عنصری اساسی در پیکربندی داستان مورد مطالعه قرار می دهد. پژوهش حاضر بر اساس رویکرد کلود برمون به مطالعه رمان «النخلة وسلطان المدینة» از عزالدین جلاوجی می‌پردازد. این داستان از لحاظ ساختاری و معنایی از داستان های برجسته و متمایز این نویسنده است که به واسطه نوآوری در آن از آثار دیگر متمایز می شود و چنین چیزی را به ندرت در غیر آثار جلاوجی می توان یافت. فشردگی رخدادها و پویایی آن نقش مهمی در برجستگی و تمایز رمان مذکور دارد و همین یکی از عواملی است که این داستان را درخور مطالعه و نقد و بررسی قرار می دهد. نتایج پژوهش نشان می‌دهد این رمان سرشار از رخدادهایی است که ارتباط علی و عمیقی با هم دارند. داستان در پردازش موضوع اصالت عربی و التزام به آن و خودباختگی فرهنگی به عنوان یک راهبرد فرهنگی که دولت های غربی برای اعمال قدرت بر دیگر کشورها در پیش گرفته‌اند، از حالت ثبات و آرامش شروع می‌شود. در ادامه مرحله برهم زده شدن ثبات برقرار پیش می‌آید که نتیجه اقدامات نوه شیخ است که شیفته تمدن مادی غرب است و انسان غرب زده ای است که به فرهنگ و اصالت عربی پشت کرده و آن را نمی پذیرد و نویسنده با قطع نخل مقدس از غرب زدگی نوه شیخ و مخالفت او با فرهنگ و تمدن عربی تعبیر می کند و در ادامه استان تقابل بین فرمانروای جدید و سیف و سالم و نخلی شکل می گیرد که در نهایت با ظهور رخدادهایی مرتبط و پیوسته داستان با انقلاب مردم به رهبری سیف و سالم و نخلی مجدد حالت ثبات را نشان می دهد و اینگونه پایان می پذیرد.

کلیدواژگان: روایت شناسی عربی، ریخت شناسی، بریمون، توالی، عزالدین جلاوجی، رمان «النخلة وسلطان المدینة».

[1] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه لرستان خرم آباد، خرم آباد، ایران. *elyasi.h@lu.ac.ir*

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

فصل زمستان ۱۴۰۴ (سال هفتم، شمارهٔ ۱۹)، صص. ۲۱-۴۲
تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۱۰/۰۴ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۲/۳۱

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]